الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب في البيئة السودانية، إعداد: رينجولي وزملاءه War Worry Scale (WWS)

إعداد

أ.د. صلاح الدين فرح عطا الله بخيت
برنامج تربية الموهوبين، قسم التربية الخاصة، كلية التربية والعلوم الإدارية والتقنية، جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.
د. هدى فضل الله علي محمد
كلية التربية جامعة الخرطوم- السودان

الملخص

هدفت الدراسة إلى التوصل لنسخة سودانية من مقياس قلق الحرب، War Worry Scale (WWS) الذي أعده (Regnoli et al; 2025) والتحقق من خصائصه السيكومترية من حيث الصدق، والثبات، والمعايير. تم تطبيق أدوات الدراسة على عينة متاحة Available Sample مكونة من ٦٩٨ شابًا وشابة سودانيين من ولاية النيل الأبيض (محليتي كوستي وربك)، تراوحت أعمارهم الزمنية بين ١٩ و٤٦ عامًا، منهم ٤٤٤ من الذكور و٢٥٤ من الإناث، بمتوسط حسابي قدره (٢٨,٩٢) وانحراف معياري (٧,٨). وتم التحقق من الصدق بأنواعه (الظاهري، والاتساق الداخلي، والتكوين الفرضي). أظهرت معاملات الارتباط لبنود المقياس مع الدرجة الكلية دلالة إحصائية جيدة (عند ٠,٠١). كما كشف التحليل العاملي الاستكشافي عن بنية ثنائية البعد للمقياس فسرا ٣٣٪ من التباين. أما الثبات، فبلغ ٠,٥٥٤ بمعادلة سبيرمان-براون، و٠,٦٨٩ باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وبمعامل أوميجا ماكدزنالدز ٠,٦٨٢مما يدل على أن المقياس يمتلك خصائص سيكومترية مقبولة تصلح لاستخدامه في البيئة السودانية، لذا اشتقت المعايير الأولية (المئينات) لتفسير درجات الأفراد الخام.

الكلمات المفتاحية: قلق الحرب، الآثار النفسية للحرب، ولاية النيل الأبيض، السودان.

Psychometric Properties of the War Worry Scale (WWS) in the Sudanese Context Adapted from Regnoli et al.

ABSTRACT

The study aimed to develop a Sudanese version of the War Worry Scale (WWS), originally developed by Regnoli et al. (2025), and to examine its psychometric properties in terms of validity, reliability, and norms. The study tools were administered to an available sample of 698 Sudanese youth (both males and females) from the White Nile State (specifically the Kosti and Rabak localities). The participants' ages ranged from 19 to 46 years, with 444 males and 254 females. The mean age was 28.92 years with a standard deviation of 7.8.

Validity was assessed through several approaches, including face validity, internal consistency, and construct validity. The item-total correlations were statistically significant at the 0.01 level, indicating good item validity. Exploratory factor analysis revealed a two-factor structure for the scale, accounting for 33% of the total variance.

Regarding reliability, the Spearman-Brown coefficient was 0.554, Cronbach's alpha was 0.689, and McDonald's omega was 0.682. These results suggest that the scale possesses acceptable psychometric properties suitable for use in the Sudanese context. Accordingly, preliminary norms (percentiles) were derived to interpret individuals' raw scores.

Keywords. Psychometric properties; War anxiety; Psychological effects of war; White Nile State; Sudan.

الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب في البيئة السودانية، إعداد: رينجولي وزملاءه War Worry Scale (WWS)

إعداد

أ.د. صلاح الدين فرح عطا الله بخيت
برنامج تربية الموهوبين، قسم التربية الخاصة، كلية التربية والعلوم الإدارية والتقنية، جامعة الخليج العربي، المنامة، مملكة البحرين.
د. هدى فضل الله علي محمد
كلية التربية جامعة الخرطوم- السودان

مقدمة

تُعد الحروب من أبرز العوامل المهددة للصحة النفسية، إذ تُحدث خللًا كبيرًا في الشعور بالأمان، وتُربك الاستقرار النفسي والاجتماعي للأفراد والمجتمعات. وفي السودان، حيث تتكرر الصراعات المسلحة، برزت الحاجة الماسة إلى فهم الأثر النفسي لهذه النزاعات، وعلى رأسها ما يُعرف بقلق الحرب" الذي يُعد أحد أشكال اضطرابات التكيف مع البيئات المأزومة، وتتأكد تلك الحاجة في ظل الحرب التي امتدت لأكثر من عامين، حيث بدأت في ١٥ أبريل ٢٠٢٥م، ولا تزال مستمرة، والتي تشنها مليشيا الدعم السريع المتمردة، على الشعب السوداني والجيش السوداني.

لا يقتصر القلق الناتج عن الحروب على الخوف من الإصابة أو الموت، بل يشمل مخاوف أشمل تتعلق بفقدان الأحبة، التهجير، وفقدان السيطرة على المستقبل. وتُظهر دراسات عدة تأثير الحروب طويل المدى على الصحة النفسية، مثل القلق، الأرق، واضطرابات ما بعد الصدمة .(PTSD) على سبيل المثال، وجدت دراسة لصابون (٢٠٢٤) أن النازحين في سنار والجزيرة في السودان، يعانون من مستويات مرتفعة من الاكتئاب، ومتوسطة من الضغوط النفسية، مع فروق ملحوظة حسب الخبرات المؤلمة كالنهب والاغتصاب.

ويُلاحظ أن قلق الحرب لا ينشأ فقط نتيجة التهديدات المباشرة، بل يتغذى أيضًا على الغموض وعدم اليقين المرتبطَين بمآلات النزاع، وتعطل مسارات الحياة اليومية، وتراجع شبكات الدعم الاجتماعي. كما أن التعرض المستمر للمشاهد الصادمة، سواء بشكل مباشر أو

من خلال وسائل الإعلام، يسهم في تعميق مشاعر الخوف والعجز، ويُضعف من قدرة الأفراد على التكيف. وفي حالات النزوح القسري، يتعزز هذا القلق بفعل فقدان الموارد، وانهيار الروابط المجتمعية، وغياب الأفق المستقبلي.

ورغم تزايد عدد الدراسات النفسية التي تناولت آثار الحروب، فإن القلق المرتبط بالحرب يظل مفهومًا معقدًا ومتعدد الأبعاد، يتطلب أدوات قياس تُراعي السياق الثقافي والاجتماعي واللغوي. لذا فإن ترجمة مقياس قلق الحرب وتكييفه ثقافيًا ليتلاءم مع البيئة السودانية، يُعد خطوة أساسية نحو بناء فهم علمي دقيق لهذا النوع من القلق، كما يُشكل أساسًا لتطوير برامج تدخل نفسي تلبي احتياجات الأفراد المتضررين وتُعزز من قدرتهم على الصمود والتعافي.

كذلك يلاحظ أنه رغم تنامي الاهتمام العالمي بقياس هذا القلق، فإن معظم الأدوات المستخدمة طُورت في سياقات ثقافية غربية، مما يثير التساؤلات حول مدى صلاحيتها للاستخدام في البيئات النامية التي تواجه نزاعات مزمنة، مثل السودان. لذلك، يهدف البحث الحالي إلى دراسة الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب (WWS) بعد ترجمته وتكييفه ثقافيًّا.

مشكلة البحث

أظهرت العديد من الدراسات أن الأفراد الذين يعيشون في مناطق النزاع قد يعانون من مستويات مرتفعة من القلق والاكتئاب والاضطرابات النفسية الأخرى مثل اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD) ، على سبيل المثال دراسة (Schulz & Fiedler, 2015) تشير إلى أن تأثيرات الحروب على الصحة النفسية تتفاقم بشكل كبير عندما تكون هناك ضغوط بيئية وحياتية متواصلة، مما يعزز من انتشار مشاعر القلق والخوف. من هذا المنطلق، وفي ظل الحرب الطاحنة التي تدور في السودان، تبرز أهمية تطوير مقاييس سيكومترية دقيقة يمكن استخدامها لتقييم مستوى القلق النفسي الناتج عن الحروب، حيث يساعد ذلك في تحسين استراتيجيات الدعم النفسي والعلاج للأفراد المتأثرين، والوضع الراهن، لذا نحاول الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أسئلة البحث

١. ما دلالات صدق النسخة السودانية من مقياس قلق الحرب؟
٢. ما دلالات ثبات النسخة السودانية من مقياس قلق الحرب؟

الفرضيات

١. يتمتع مقياس قلق الحرب بدرجة عالية من الصدق، كما يتضح من معاملات الصدق المستخرجة في هذه الدراسة.
٢. يتمتع المقياس بدرجة مرتفعة من الثبات، وفقًا لمعاملات الثبات التي يتم التوصل إليها في هذه الدراسة.

أهداف البحث

تهدف الدراسة الحالية إلى تقييم خصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب من خلال تحليل موثوقية وصلاحية المقياس في بيئات مختلفة، وهي تشمل الأهداف التالية:

١. التحقق من صدق النسخة السودانية من مقياس قلق الحرب.
٢. التحقق من ثبات النسخة السودانية من مقياس قلق الحرب.

أهمية البحث

الأهمية النظرية

تنبع أهمية هذا البحث من الحاجة الملحّة لفهم الأثر النفسي العميق الذي تخلّفه الحروب والنزاعات المسلحة على الأفراد، لاسيما في ظل تزايد بؤر التوتر والصراعات حول العالم. يُعد القلق من الحرب أحد الأنماط النفسية الخاصة التي لا يمكن قياسها أو التعامل معها باستخدام أدوات التشخيص التقليدية الخاصة باضطرابات القلق العامة، إذ يتميز بمسبباته المرتبطة مباشرة بالتهديدات الوجودية والعنف والدمار الذي تُحدثه الحروب في البيئات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية.

وتشير الأدبيات إلى أن التعرض المستمر لمشاهد العنف والضغوط الحياتية اليومية في مناطق النزاع يسهم في ارتفاع معدلات الاضطرابات النفسية، بما في ذلك القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة(PTSD) ، وهو ما أكدته دراسة Schulz &

Fiedler (2015)التي أوضحت أن التأثيرات النفسية للحرب تزداد حدة مع تراكم الضغوط البيئية.

الأهمية التطبيقية

في هذا السياق، يبرز البحث الحالي كاستجابة علمية تسعى إلى تطوير مقياس سيكومتري متخصص ودقيق لقياس القلق الناتج عن الحروب، بما يراعي السياقات الثقافية والاجتماعية المختلفة. إذ من شأن توفير أداة قياس موثوقة أن يسهم في:

١. التقييم الدقيق لحالات القلق المرتبط بالحرب في البيئات المتأثرة بالنزاع،
٢. توجيه التدخلات النفسية والدعم المجتمعي بفعالية أكبر،
٣. مساعدة صناع القرار في صياغة سياسات نفسية واجتماعية مبنية على الأدلة،
٤. والتخطيط لبرامج إعادة التأهيل النفسي في مراحل ما بعد النزاع.

ويتناول البحث تحليل صدق المقياس وثباته باستخدام مجموعة من المؤشرات السيكومترية المعتمدة، مثل الصدق الظاهري، والاتساق الداخلي، والصدق التلازمي، وتحليل العاملي الاستكشافي. ويأتي هذا الجهد في سياق الحاجة الماسّة لتوفير أدوات نفسية موثوقة يمكن الاستناد إليها في التقييم النفسي للأفراد المتأثرين بالحرب، ما يسهم في تطوير تدخلات علاجية وبحثية أكثر فاعلية ودقة، كما تسهم نتائج هذا البحث في إثراء المجال السيكومتري من خلال سد فجوة قائمة في الأدوات النفسية المتعلقة بقياس أثر الحروب، مما يعزز من الجهود البحثية والمجتمعية نحو استجابة أكثر شمولاً وإنصافًا لاحتياجات الأفراد المتأثرين بالنزاعات المسلحة.

مصطلحات البحث

الخصائص السيكومترية: تشير إلى مجموعة السمات التي تبيّن مدى دقة وموثوقية أداة القياس النفسي، وتشمل في الأساس:

١. **الصدق :(Validity)** أي مدى قدرة المقياس على قياس ما وُضع لقياسه.
٢. **الثبات :(Reliability)** أي مدى اتساق نتائج المقياس عند إعادة تطبيقه في ظروف مماثلة.

٣. **التحليل العاملي (Factor Analysis) :** أسلوب احصائي لفحص البنية الداخلية للمقياس وتحديد أبعاده. وتُعد هذه الخصائص ضرورية لضمان صلاحية استخدام المقياس في التقييم النفسي والبحث العلمي (Anastasi & Urbina, 1997)، وهو وسيلة من وسائل التحقق من الصدق.

٤. **المعايير**: تعرف المعايير بأنها مجموعة من الدرجات تُشتَق بطريقة إحصائية معيّنة من الدرجات الخام لعيّنة ممثّلة للمجتمع الأصلي للدراسة تسمى عينة التقنين أو العينة المعيارية، وهي أسس للحكم على أداء الأفراد في ضوء أداءهم الفعلي وتأخذ الصيغة الكمية في أغلب الأحوال، أي أن المعيار هو مقارنة الدرجة الخام لكل فرد بمتوسط، أو وسيط درجات المجموعة التي ينتمي إليها (ربيع، ٢٠٠٢؛ منسي، ١٩٩٧).

الخصائص السيكومترية اجرائيا: تشير الخصائص السيكومترية –في هذا البحث – إلى مجموعة الصفات الكمية التي تُستخدم لتقييم مدى صلاحية وموثوقية أداة القياس (مقياس قلق الحرب) في قياس الظاهرة المستهدفة بدقة داخل السياق السوداني.

قلق الحرب: هو شكل محدد من أشكال القلق النفسي، يُعرَّف بأنه استجابة انفعالية تتسم بمشاعر الخوف، التوتر، وعدم اليقين، ناتجة عن إدراك الأفراد لتهديدات وجودية مرتبطة باحتمالية اندلاع أو استمرار النزاعات المسلحة، سواء من خلال التعرض المباشر للعنف أو عبر التأثيرات غير المباشرة كالإعلام أو التهديدات الجيوسياسية. ويُعد هذا النوع من القلق أكثر تعقيدًا من اضطرابات القلق التقليدية، نظرًا لارتباطه بخطر جماعي ممتد وغير محدد، ما يجعله يؤثر في الأداء النفسي والاجتماعي للفرد بشكل طويل الأمد (Tsybuliak et al., 2024؛ Punamäki, 2002).

تعريف قلق الحرب اجرائياً: هو الدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس قلق الحرب (War Anxiety Scale)، والذي يتكون من مجموعة من البنود تقيس مشاعر الخوف، التوتر، الترقب، والاضطراب النفسي الناتجة عن إدراك التهديدات المرتبطة بالحروب أو النزاعات المسلحة، سواء كانت هذه التهديدات مباشرة (كالوجود في منطقة نزاع) أو غير مباشرة (كالمتابعة الإعلامية أو القرب الجغرافي من الصراع).

حدود البحث

الحدود المكانية: ولاية النيل الابيض، محليتي كوستي وربك.

الحدود البشرية: الشباب من عمر ١٩-٤٦ عاما. ممن يقيمون في ولاية النيل الابيض.

الحدود الموضوعية: التعرف على الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب.

الإطار النظري

القلق من الحرب يُعد شكلًا خاصًا من القلق الجمعي والموقفي، ينشأ استجابة لتجارب الحرب أو تهديداتها، ويُميز عن القلق العادي بارتباطه بأفكار لغوية ممتدة عن المستقبل، أكثر من الصور الذهنية. وقد يكون لهذا النوع من القلق أبعاد إيجابية مؤقتة، كاليقظة أو التضامن، لكنه يتحول إلى إشكال نفسي إذا تراكمت الانفعالات السلبية (; Borkovec et al; 2004 Meyer et al; 1990).

وفقًا لتعريف الجمعية الأمريكية لعلم النفس(APA) ، يُعرَّف القلق بأنه "حالة من الضيق العقلي أو الاضطراب الناجم عن القلق بشأن حدث أو تهديد وشيك أو متوقع" . يتميز القلق بوجود أعراض جسدية مثل التوتر العضلي، والتعب، وصعوبة التركيز، واضطرابات النوم .يُعتبر القلق المستمر والمفرط من الأعراض الرئيسية لاضطراب القلق العام.

فيما يتعلق بتعريف "قلق الحرب" بشكل محدد، لا توفر قاعدة بيانات APA Dictionary of Psychology تعريفًا منفصلًا لهذا المصطلح . ومع ذلك، تشير الأدبيات النفسية إلى أن قلق الحرب هو استجابة عاطفية مزمنة تشمل القلق، واليقظة الزائدة، والأعراض الجسدية، وتظهر غالبًا في المناطق المتأثرة مباشرة بالنزاع .يُعتبر قلق الحرب نوعًا من القلق الجمعي الموقفي، ويرتبط بمشكلات نفسية مثل الاكتئاب، والشعور بالوحدة، والأعراض الجسدية، خاصة لدى الشباب (Zhang et al; 2025).

الآثار النفسية والسلوكية لقلق الحرب

توصل (Zhang & Li, 2024) في مراجعتهما النقدية للأدبيات المتعلقة بالقلق الناتج عن الحروب، مع تسليط الضوء على النتائج من عام ٢٠٢١ إلى ٢٠٢٤، لا سيما خلال الحرب الروسية الأوكرانية. إلى أنه تُعد العوامل الاجتماعية والاقتصادية منبئات

بحدوث قلق الحرب، كما تختلف استراتيجيات التكيف بين الأفراد. وقد يكون للقلق آثار سلبية طويلة المدى عبر مراحل الحياة المختلفة وعبر الأجيال. وقد تسهم التدخلات المجتمعية والإلكترونية في الحد من القلق.

في دراسة (Salih et al; 2024) التي أجريت في السودان لدراسة الاكتئاب والتوتر والقلق بين طلاب جامعة الخرطوم المقيمين في المناطق المتأثرة بالحرب في السودان عام ٢٠٢٤م، حيث تم إجراء دراسة مقطعية شملت ٤٤٣ طالبًا وطالبة في مرحلة البكالوريوس، باستخدام طريقتي المعاينة العنقودية والطبقية. وجُمعت البيانات باستخدام استبانة -تم التحقق من صدقها وثباتها -خلال فترة شهر واحد، وتم تحليلها باستخدام برنامج SPSSونموذج الانحدار لتحديد العوامل المؤثرة على الضيق النفسي. أظهرت الدراسة مستويات مرتفعة من الضيق النفسي، خصوصًا بين الطالبات. بلغ الوسيط لمستويات القلق والتوتر ١٢,٥٠ و١٤,٠٠ على التوالي لدى الإناث، وهو أعلى بشكل ملحوظ مقارنة بالذكور .($p < 0.001$) كما ارتبطت الكلية، والصحة الجسدية، وإدارة الوقت، وأنظمة الدعم ارتباطًا كبيرًا بمستويات الضيق. أظهر طلاب كلية الغابات وتربية الحيوان أعلى مستويات من الاكتئاب والقلق. وارتبطت الصحة الجسدية الضعيفة وطلب المساعدة المهنية بزيادة ملحوظة في الضيق النفسي. وأظهر تحليل الانحدار أن الجنس ($p = 0.001$) وإدارة الوقت ($p = 0.022$) كانا من العوامل المتنبئة المهمة بمستويات الضيق الكلي.

أشارت عدة دراسات، مثل دراسة (Najem et al., 2025) إلى أن عدم تحمّل الغموض يُعد وسيطًا بين الخوف من الحرب وتدهور الصحة النفسية، ويتجلى ذلك في أعراض مثل العدوانية وحتى التفكير في الانتحار، كما حصل خلال حرب إسرائيل-فلسطين. في المقابل، فإن استراتيجيات التكيف الإيجابي مثل الدعم الاجتماعي، تعزز الصمود النفسي، وتخفف من حدة آثار القلق. وتلعب المتغيرات الديموغرافية مثل الجنس والعمر والتعرض المباشر للعنف دورًا في تحديد مستويات القلق.

في دراسة أجرتها (Tsybuliak et al; 2024) في أوكرانيا، أثناء الحرب الأوكرانية الروسية تم تقييم مستويات القلق بين أعضاء هيئة التدريس في الجامعات

الأوكرانية خلال فترة الحرب .أظهرت النتائج أن ٤٤,٣٪ من المشاركين يعانون من مستويات متوسطة إلى شديدة من القلق، مما يشير إلى تأثير الحرب المستمر على الصحة النفسية للأكاديميين في أوكرانيا.

في دراسة (Moussa & Al-Adamat, 2025) قام الباحثان بتطوير مقياس لقلق الحرب وتقييم علاقته بالتعاطف العاطفي لدى المراهقين في المجتمع الأردني . تم تطبيق المقياس على عينة عشوائية من طلاب المدارس في منطقة البادية الشمالية، حيث أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومتوسطة بين قلق الحرب وأبعاد التعاطف العاطفي، مما يشير إلى أن حالات قلق الحرب لدى المراهقين يمكن أن تُعبّر عن نفسها من خلال مظاهر سلوكية إيجابية مثل رفض المنتجات الأجنبية وسلوكيات أخرى ذات صلة.

وقد أوضحت دراسة (Friedman et al., 2011) وجود علاقة وثيقة بين قلق الحرب وزيادة احتمالية الإصابة بالقلق والاكتئاب. كما بيّنت دراسة (Javanbakht et al., 2019) إمكانية تحوّل قلق الحرب إلى اضطرابات مزمنة عند إهماله.

توصلت دراسة (Musa & Hamid, 2025) عن الحرب في دارفور إلى شيوع القلق لدى عينة الدراسة، وخلصت إلى ضرورة توجيه الاهتمام نحو تعزيز القدرة على التكيّف الإيجابي، وتوفير خدمات الدعم النفسي والاجتماعي لكبار السن من النازحين داخليًّا في دارفور.

الدراسات السابقة

تُظهر الأدبيات أهمية وجود أدوات دقيقة لقياس قلق الحرب، لكن رغم وجود مقاييس مثل Fear of War Scale وWar Anxiety Scale، إلا أن العديد منها لا يراعي السياقات الثقافية المتنوعة أو الآثار النفسية غير المباشرة في البيئات غير المنخرطة مباشرة في النزاع. ولهذا، هناك توجه حديث لتطوير أدوات تركز على "القلق الذهني " (worry)بدلًا من المفاهيم السريرية التقليدية.

تاريخياً تعد دراسة (Goldenring & Doctor, 1986) أولى المحاولات لتصميم استبيان لقلق الحرب. أما دراسة (Hamilton et al; 1988) فوفرت استبيان

آخر لقياس قلق الحرب، وساعدت في التوسع في فهم العوامل النفسية والسلوكية المرتبطة بقلق الحرب وخاصة النووية.

كما يُلاحظ أن تطوير معظم مقاييس قلق الحرب زاد كماً ونوعاً بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، مما يعكس استجابة الباحثين لتداعيات هذا الصراع المعاصر على الصحة النفسية للأفراد والمجتمعات، ومن أولى الدراسات بعد اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية كانت دراسة (Surzykiewicz et al; 2022)، التي تناولت مقياسين من مقاييس قلق الحرب هما: war-Related Dysfunctional Anxiety, and Negative Persistent Thinking ، وشملت الدراسة ٥٥٣ مشاركًا من بولندا تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٨١ عامًا (٥٧٪ منهم نساء)، و٢١٦ لاجئًا أوكرانيًا بسبب الحرب تتراوح أعمارهم بين ١٨ و٦١ عامًا (٧٩٪ منهم نساء) ممن قدموا إلى بولندا. وقد أظهر المقياسان بنية عاملية أحادية (أحادية البُعد) مع اتساق داخلي قوي α بين ٠,٨٣ و٠,٩٣ .(كما أظهرت درجات مقياسي WAS و WPTSارتباطًا إيجابيًا مع مقاييس أعراض اضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب، والقلق النووي، وارتباطًا سلبيًا مع مقاييس الصلابة النفسية والدعم النووي. تشير البيانات المستخلصة إلى أن مقياسي WAS و WPTSيُعدّان أدوات فعّالة وذات صدق في البحوث والممارسات السريرية.

أما (Ćudina et al; 2024) فقد رأوا أن هناك حاجة لأداة قياس موثوقة وصالحة لتقييم قلق الحرب، وذلك لأن الاستبيانات الموجودة الخاصة بالقلق الناتج عن خطر الحرب النووية تقيس فقط بعضًا من أربعة مجموعات من أعراض القلق (المعرفية، العاطفية، الجسدية، والسلوكية)، أو تقيس استراتيجيات التأقلم أو المواقف تجاه الأسلحة النووية. لذلك، كان الهدف الرئيسي من دراستهم تطوير مقياس جديد بعنوان :مقياس القلق بسبب تهديد الحرب النووية (ANWTS) وتحديد خصائصه السيكومترية. وقاموا باجراء دراسة مقطعية عبر الإنترنت، شارك فيها ٢٨٧ شخصًا من المجتمع العام (٦٤,٨٪ منهم نساء) وأكملوا مقياسANWTS ، بالإضافة إلى مقياس الاكتئاب والقلق والتوتر-(DASS 21)، واستبيان قلق الحرب النووية، ومقياس استراتيجيات التأقلم النووي. أظهر التحليل

العاملي الاستكشافي وجود بنية عاملين: المقياس الفرعي للأعراض المعرفية والعاطفية 11 بندًا، معامل الاتساق الداخلي (96. = ω)، والمقياس الفرعي للأعراض الجسدية 6 بنود، معامل الاتساق الداخلي(93. = ω).

كما تم إثبات صدق تقاربي وتمايزي عالي. وأظهرت دراسة الفروقات بين المجموعات المعروفة أن النساء أبلغن عن أعراض قلق أعلى في كلا المقياسين الفرعيين والمقياس الكلي مقارنة بالرجال. وبالتالي، فإن مقياس ANWTS الجديد المكون من ١٧ بندًا يعد أداة موثوقة وصالحة لقياس أعراض القلق المعرفي، العاطفي، والجسدي الناجمة عن التهديد المحتمل للحرب النووية.

و في إطار إشكالات الحرب أجرى (Vargová et al; 2024) دراسة لإعداد قائمة بالضغوط المحتملة المرتبطة بالحرب (War-related stress scale)، وتكونت القائمة من ٢١ بنداً، وتم تقييم الصدق المحتوى لكل بند منها. وقد تم تطبيق هذه القائمة، إلى جانب مقاييس أخرى موثوقة، على عينة تمثيلية من السكان في سلوفاكيا (بلغ عدد المشاركين = ١٨٥١). وأُجري التحليل العاملي الاستكشافي، والتحليل العاملي التوكيدي، وتحليل الصدق التقاربي، والتحليل الشبكي لتحديد المقياس الأمثل (النسخة الطويلة والقصيرة) الذي يركز على الضغوط المرتبطة بالحرب. وكشفت النتائج عن ثلاثة عوامل: ضغوط متعلقة بالمجتمع، وضغوط متعلقة بالفرد، وضغوط متعلقة بالأمن. بينما تتألف النسخة القصيرة من تسعة بنود تُحمّل على عامل واحد. تغطي هذه البنود المخاوف المتعلقة بسلامة الفرد ومستقبله، والوصول إلى الضروريات، واحتمال تدهور الوضع الاقتصادي، ومخاطر تصعيد الصراع، بما في ذلك التهديد النووي. وتشير نتائج تحليل الشبكة إلى أن القلق من التصعيد والخوف من أزمة اقتصادية يلعبان دورًا مركزيًا. وخلص فريق البحث إلى أن هذا المقياس يحاول أن يشمل نطاقًا واسعًا من المجالات المتأثرة بالحرب، وتبعاتها المحتملة على الأفراد الذين يقيمون خارج منطقة النزاع. ونظرًا لتعقيد الموضوع، يُدعى الباحثون إلى تعديل المقياس بما يتناسب مع السياقات الثقافية والجغرافية الخاصة بكل حالة.

في السياق العربي أجريت دراسة (Moussa & Al-Adamat, 2025) بالأردن لتطوير مقياس جديد لقلق الحرب، حيث استند الباحثان في مقياس قلق الحرب إلى مفهوم القلق العام كما ورد في الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية، الطبعة الرابعة(DSM-IV) ، مع تعديل مقياس اضطراب القلق العام-٧ (GAD-7) ليشمل سبع بنود تحدد الحالات المحتملة للقلق العام. استندت البنود إلى معايير DSM-IV وشملت جوانب مثل: العصبية، عدم القدرة على التوقف عن القلق، القلق المفرط، التململ، صعوبة الاسترخاء، التهيج، الخوف من أحداث مروعة. تعكس هذه البنود السبعة أكثر الأعراض شيوعًا التي تم اختبارها خلال الأسبوع الماضي. تم تقييم الإجابات على مقياس رباعي النقاط: بشكل عام، عدة أيام، أكثر من نصف اليوم، يوميًا. ثم قام الباحثون بتعديل مقياس ليكرت إلى مقياس خماسي النقاط: دائمًا، غالبًا، أحيانًا، نادرًا، أبدًا، مع منح "أبدًا" درجة ١، مع الاعتراف بأن القلق كرد فعل عاطفي نادرًا ما يكون غائبًا بالمستوى المقاس. وتم التطبيق على عينة عشوائية من (٢٠٠) طالب، من مدارس بديا الشمالية الشرقية (من الصف الثالث إلى الصف التاسع). تم تطبيق أدوات الدراسة بصيغة ورقية ليجيب عليها الطلاب. أُجري تحليل عاملي تأكيدي، حيث حقق مقياس قلق الحرب ملاءمة مقبولة في ضوء بيانات العينة.

ونخلص من ذلك إلى أن قلق الحرب ليس مجرد ظاهرة نفسية فردية، بل هو مؤشر على اختلال نفسي جمعي يتطلب أدوات قياس دقيقة وتدخلات شاملة. قد وفرت الأدبيات الحديثة أدوات متنوعة ذات خصائص سيكومترية جيدة، والمنطقة العربية في حاجة لهذه الأدوات، لكن يلاحظ أن أغلب الأدوات المستخدمة في السياقات العربية قد تم تعديلها من مقاييس القلق العام، وهذا قد يكون غير مناسب، خاصة عند استخدام نسخ قديمة من الدليل التشخيصي والاحصائي. وبالنظر إلى خصوصية السياقات مثل السودان، فإن تطوير أو تكييف أدوات سيكومترية محلية يُعد ضرورة علمية ومجتمعية لتقييم الاستجابات النفسية والتخطيط للتدخلات العلاجية والسياسات الوقائية المناسبة. حيث أشارت الدراسات إلى مزايا تطوير أو تكييف أداة سيكومترية متخصصة للتقييم الدقيق لمستويات القلق في السياقات

المتنوعة، ولتوجيه التدخلات العلاجية بحسب الفئات الأكثر هشاشة، وتقدير العبء النفسي بشكل علمي يدعم السياسات، ودعم صناع القرار لتبني استراتيجيات مبنية على الأدلة (Slone et al; 2008).

منهجية البحث واجراءاته

اتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي (السيكومتري)، بهدف ايجاد الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب ومدى قدرته على وصف ظاهرة قلق الحرب لدى الأفراد وتحليل العوامل المرتبطة بها. وقد تم جمع البيانات باستخدام استبيان ورقي أُعدّ خصيصًا لقياس مستوى القلق المرتبط بالحرب، إضافة إلى جمع بيانات ديموغرافية مثل الجنس، العمر، المهنة، والمستوى التعليمي.

مجتمع وعينة البحث

تمثل مجتمع البحث في الشباب السودانيين الموجودين في مناطق امنة لم تشملها الحرب. شملت العينة عددًا من الأفراد من المجتمع السوداني من فئة الشباب تتراوح أعمارهم بين ١٩ و٤٦عامًا. موجودين في منطقة جنوب النيل الابيض (وهي من المناطق التي لم تصلها الحرب)، تم اختيار المشاركين بطريقة عشوائية بسيطة من خلال توزيع الاستبيان. بلغ حجم العينة (698 فرداً)، وتنوع المشاركون من حيث الجنس، والمستوى التعليمي، والموقع الجغرافي داخل السودان، مما أتاح تمثيلاً مناسبًا للخصائص الديموغرافية الأساسية.

شارك في الدراسة ٦٩٨ من الأفراد، من ولاية النيل الأبيض (محليتي كوستي، وربك)، ٤٤٤ ذكور (٦٣,٦٪)، و٢٥٤ إناث (٣٦,٤٪). تراوحت أعمارهم بين (١٩-٤٦) سنة، بمتوسط حسابي قدره (٢٨,٩٢) وانحراف معياري (٧,٨). ومهنهم كالآتي: ٤٩٨ طالب (٧١,٣٪)، ١٦٧ موظف (٢٣,٩٪)، و٣٣ أعمال حرة (٤,٧٪). وكانت مستوياتهم التعليمية كالآتي: متوسط ٣٠٦ (٤٣,٨٪)، ثانوي ٣٧٧(٥٤٪)، وجامعي ١٥(٢,١٪). الجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (١)
الإحصائيات الوصفية لعينة الدراسة

المتغير	الفئة	العدد(n)	النسبة المئوية(%)
الجنس	ذكور	444	63.6%
	إناث	254	36.4%
العمر	المدى	46 - 19سنة	-
	المتوسط الحسابي	28.92سنة	-
	الانحراف المعياري	7.8	-
المهنة	طالب	498	71.3%
	موظف	167	23.9%
	أعمال حرة	33	4.7%
	متوسط	306	43.8%
المستوى التعليمي	ثانوي	377	54%
	جامعي	15	2.1%
إجمالي العينة	-	698	100%

أداة القياس

تمثلت اداة القياس في مقياس قلق الحرب (War Worry Scale (WWS، وهي اداة تم تصميمها وتطويرها لقياس القلق من الحرب في البيئات المدنية استجابةً لنقص أدوات القياس في هذا المجال.(Regnoli et al; 2025) . تستكشف التأثير النفسي للحرب في السياقات غير المتورطة بشكل مباشر في الحرب، وعلى وجه الخصوص، في السكان المستهدفين من الشباب الإيطاليين استجابةً لنقص أدوات القياس في هذا المجال. وقد اشار مؤلفوه الى أن مقياس القلق من الحرب يمثل أداة موثوقة لقياس القلق من الحرب في البيئات غير المتأثرة مباشرة بالصراع. وتم تطويره وفق معايير علمية لقياس الأبعاد النفسية المرتبطة بالخوف من الحرب (Regnoli et al., 2025).

ويتألف مقياس WWS من **بعدين رئيسيين**:

١. **القلق من الحاضر** :ويقيس الانشغالات المتعلقة بالآثار الفورية للحرب، مثل معاناة الشعوب المتضررة، وتأثير الأحداث الجارية على الشعور بالأمان والاستقرار ويتكون من ٥ عبارات.

٢. **القلق من المستقبل** :ويركز على المخاوف المرتبطة باحتمالات تصاعد النزاعات، وتأثيراتها المحتملة على المستقبل الشخصي والجمعي، كاحتمالية نشوب حرب نووية أو تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية، ويتكون من ٥ عبارات.

ويُعد هذا المقياس أداة فاعلة في كل من السياقات السريرية والبحثية، ويُوصى باستخدامه ضمن برامج التدخل النفسي والاجتماعي الموجهة لفئة الشباب لقياس مستوى التأثر بالحروب المعاصرة، وتحليل عوامل الخطورة والحماية ذات الصلة. القلق من الحاضر(Worry about the Present) والقلق من المستقبل (Worry about the Future)، هما البعدان الرئيسيان اللذان حددهما الباحثون في البنية العاملية للمقياس بعد التحليل الإحصائي، من خلال تحليل العوامل التأكيدي (CFA)، حيث يتكون المقياس من 10بنود، (٥) لكل بعد.

وفي الدراسة الاصلية للمقياس: تستعرض الدراسة تطوير وتقييم الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب (WWS)، المصمم لقياس التأثير النفسي للحرب لدى الشباب في سياقات غير متورطة مباشرة في النزاعات، مثل الشباب الإيطاليين. تضمنت الدراسة الأولى عينة مكونة من ٢٥٠ مشاركًا (٤٠,٤٪ ذكور، ٥٩,٦٪ إناث)، حيث تم تحليل بنية المقياس باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي (EFA)، مما وفر خصائص أولية للبناء. أما الدراسة الثانية، فشملت عينة مستقلة من ٥٠٠ مشارك (٣٩,٤٪ ذكور، ٦٠,٦٪ إناث) واستخدمت التحليل العاملي التوكيدي (CFA) ، لتأكيد نموذج من الدرجة الثانية يتكون من بعدين رئيسيين: القلق بشأن الحاضر (WWP) والقلق بشأن المستقبل(WWF) ، وكل منهما يتضمن ٥ بنود. كما تم اختبار الصدق التلازمي والتمييزي والتقاربي، إلى جانب الثبات الداخلي وثبات القياس بين الجنسين. أظهرت النتائج فروقًا دالة إحصائيًا في مستويات القلق تبعًا للجنس، والحالة المهنية، والحالة العاطفية، والانتماء السياسي. تؤكد نتائج الدراستين أن مقياس WWS يتمتع بخصائص سيكومترية قوية، ويعد أداة موثوقة وصالحة لقياس قلق الحرب في السياقات غير القتالية.

بعد مراجعة الدراسة الاصلية للمقياس تم التحقق من صلاحيته للتطبيق على البيئة السودانية وذلك بعد المراجعة والتنقيح.

خطوات إيجاد الخصائص السيكومترية لمقياس قلق الحرب وتطبيقه على البيئة السودانية

الترجمة والتعديل اللغوي

في البداية، تم ترجمة مقياس قلق الحرب من اللغة الايطالية الى اللغة العربية بواسطة برنامج مترجم بالذكاء الصناعي، ومن ثم تمت مراجعة الترجمة الانجليزية بواسطة متخصصين. وتمت ترجمة عكسية كذلك. وتمت الترجمة بعناية لضمان المعنى الصحيح والتأكد من دقة النصوص في السياق السوداني. وتطلب المقياس تعديلًا لغويًا ليتماشى مع المفردات الثقافية المحلية، بحيث تكون الأسئلة مفهومة وملائمة للمجتمع السوداني.

التطبيق

بعد اعداد المقياس والتأكد من وضوحه وصلاحيته تم توزيعه على افراد عينة البحث بمنطقة النيل الابيض بالسودان، وذلك بمساعدة فريق من المساعدين من ابناء المنطقة وذلك بعد توضيح المطلوب منهم، وجمعت المعلومات خلال فترة وجيزة، في ظروف بيئية طبيعية وبدون تدخل من الباحثين او المساعدين وذلك لضمان عفوية ودقة الاجابات. وقد أُتيح للمشاركين تعبئة الاستبيان بشكل طوعي، مع التأكيد على سرية المعلومات وعدم استخدامها إلا لأغراض البحث العلمي.

نتائج البحث

أولاً: صدق الأداة

(أ) الصدق الظاهري (آراء المحكمين)

تم عرض المقياس على خمسة من اعضاء هيئة التدريس من المتخصصين في الصحة النفسية من أقسام علم النفس في الجامعات السودانية، وذلك للتأكد من صلاحيته ووضوحه وملاءته مع مجتمع البحث.

(ب) الاتساق الداخلي

لإيجاد صدق الاتساق الداخلي قام الباحثان بإيجاد معاملات ارتباطي بيرسون بين درجة كل بند من بنود المقياس مع الدرجة الكلية للمقياس فكانت النتائج كالآتي في جدول (٢):

جدول (٢)
ارتباط الدرجة الكلية للمقياس بالبنود

رقم البند	ارتباط البند بالدرجة الكلية للمقياس
البعد الأول	
١	.472**
٢	.549**
٣	.356**
٤	.551**
٥	.678**
البعد الثاني	
٦	.653**
٧	.688**
٨	.506**
٩	.403**
١٠	.216**

** دالة عند مستوى ٠,٠١

وتكشف معاملات ارتباط بيرسون في الجدول (٢) عن ارتباطات جيدة بين بنود مقياس قلق الحرب والدرجة الكلية للمقياس، وقد كانت كلها دالة عند مستوى ٠,٠١.

(ج) صدق التكوين الفرضي

للتحقق من إحدى مؤشرات صدق التكوين الفرضي، تم إجراء التحليل العاملي الاستكشافي بطريقة الفا فاكتورينج والتدوير بطريقة كوارتيماكس، وبلغ معامل KMO 0.743، كما استخرجت بيانات اختبار بارتليت للتكورية حيث بلغت قيمة كا٢ (1392.341) بدرجات حرية (45) وكانت دالة عند مستوى (000.)، وجدول (٣) يوضح اشتراكيات بنود المقياس:

جدول (٣)
اشتراكيات بنود مقياس قلق الحرب

رقم البند	الاشتراكيات
١	0.189
٢	0.529
٣	0.288
٤	0.193

رقم البند	الاشتراكيات
٥	0.475
٦	0.597
٧	0.635
٨	0.288
٩	0.112
١٠	0.475

يوضح جدول (٣) اشتراكيات بنود مقياس قلق الحرب، والاشتراكيات (Communalities) هي عبارة عن مجموع أسهام المتغيرات (البنود) في العوامل المشتقة وتعرف رياضياً بأنها مجموع مربعات تشبعات المتغيرات بالعامل المشتق.

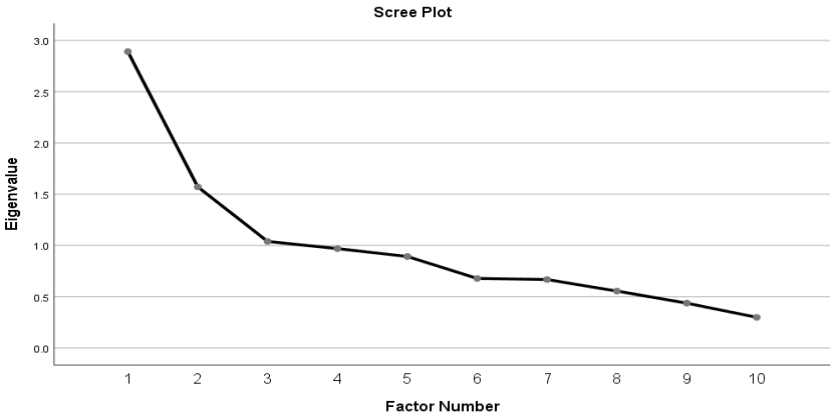

شكل (١) الرسم البياني للجذور الكامنة لمقياس قلق الحرب

كما يوضح شكل (١) أعلاه عدد العوامل المستخرجة وفقاً للجذر الكامن.

جدول (٤)

قيم الجذر الكامن ونسبة التباين المفسرة للعوامل

العوامل	الحل العاملي قبل التدوير			الحل العاملي بعد التدوير		
	الجذر الكامن	نسبة التباين	النسبة التجميعية للتباين	الجذر الكامن	نسبة التباين	النسبة التجميعية للتباين
1	٢,٣٢٧	٢٣,٢٦٦	٢٣,٢٦٦	٢,٠١٣	٢٠,١٣١	٢٠,١٣١
2	٠,٩٧١	٩,٧١١	٣٢,٩٧٧	١,١٨٥	١١,٨٤٦	٣١,٩٧٧
3	٠,٤٨٢	٤,٨٢٥	٣٧,٨٠١	٠,٥٨٢	٥,٨٢٤	٣٧,٨٠١

يوضح جدول (٤) قيم الجذور الكامنة (Eigen values) وهي قيم مربعات تشبعات كل متغير على كل عامل على حده ويتحدد عدد العوامل المشتقة على أساس قيم الجذور الكامنة والتي تزيد عادة عن واحد صحيح والذي يسمى بنقطة القطع (cutoff point) حسب محك (Kaiser)، كما يوضح الجدول نسبة التباين المفسرة من قبل كل عامل، وحيث أنه بعد التدوير تبقى عاملين، تعدت قيمتهما الواحد الصحيح، لذا فان المقياس يعد ثنائي البعد، ويمكن ان يسميا كالنسخة الأصلية: "القلق من الحاضر، والقلق من المستقبل".

جدول (٥)
تشبعات البنود على العوامل بعد التدوير

رقم البند	قيمة التشبع
١	0.136
٢	0.090
٣	0.082
٤	0.253
٥	0.645
٦	0.750
٧	0.770
٨	0.480
٩	0.323
١٠	0.095

يوضح جدول (٥) تشبعات البنود على العوامل بعد التدوير، وهي تشبعات البنود على العامل (Factor loading)، إذ هي القيم التي تمثل مقادير الارتباطات بين المتغيرات الأصلية والعوامل المشتقة، وهي بهذا تمثل الأسس التي تحدد تبعية المتغير للعوامل المشتقة، وكلما كبرت قيمة التشبع كان ذلك بمثابة دلالة على قرب التصاق المتغير بعامله.

ثانياً: ثبات الأداة

بلغ معامل الثبات بمعادلة سبيرمان وبراون (٠,٥٥٤)، وبمعاملة كرونباخ الفا (٠,٦٨٩) Cronbach's Alpha، ألفا كرونباخ بناءً على العناصر القياسية (٠,٦٨٣)

Cronbach's Alpha Based on Standardized Items، أما معامل اوميجا ماكدونالدز فبلغ ٠,٦٨٢.

جدول (٦)

إحصائيات إجمالي البنود

رقم البند	ألفا كرونباخ إذا تم حذف البند	الارتباط التربيعي المتعدد	الارتباط المصحح بين البند والمجموع	تباين المقياس إذا تم حذف البند	متوسط المقياس إذا تم حذف البند
1	.678	.180	.286	32.377	23.13
2	.660	.252	.375	31.091	23.16
3	.703	.155	.152	34.193	23.27
4	.660	.172	.376	31.026	23.21
5	.627	.492	.542	29.297	24.33
6	.634	.548	.496	29.097	24.20
7	.627	.483	.575	30.155	23.84
8	.664	.189	.366	32.890	23.55
9	.689	.118	.218	33.650	23.56
10	.697	.069	.102	36.861	24.44

ثالثاً: المعايير الأولية لمقياس قلق الحرب

حيث أن لمقياس قلق الحرب كانت له درجات صدق وثبات مناسبة إلى حد ما، لذا اشتق الباحثان المئينات التي تفسر درجات الأفراد على الأداء في المقياس، حيث كان متوسط الدرجات ٢٦,٣٠، والانحراف المعياري ٦,١٨٠، والوسيط ٢٥، أما المئينات فكانت كالاتي:

جدول (٦)

المئينات المفسرة للدرجات الخام

المئين	5	10	25	50	75	90	95
الدرجة الخام المقابلة	17.95	19	22	25	30	35.10	38

مناقشة النتائج

أظهرت نتائج الدراسة دلالات إحصائية قوية على صدق وثبات مقياس قلق الحرب؛ حيث أظهرت معاملات ارتباط بيرسون بين البنود والدرجة الكلية ارتباطات دالة عند مستوى ٠,٠١، مما يدل على صدق الاتساق الداخلي. كما أسفر التحليل العاملي الاستكشافي

عن استخراج عاملين تجاوزت قيمتهما الجذر الكامن الواحد، وبلغ معامل KMO قيمة ٠,٧٤٣، ودلت نتائج اختبار Bartlett على مناسبة البيانات للتحليل العاملي. أما تشبعات البنود فقد تراوحت بين ضعيفة إلى مرتفعة، وكانت الأعلى للبنود (٥، ٦، ٧). وبيّنت مؤشرات الثبات أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الثبات، حيث بلغ معامل كرونباخ ألفا ٠,٦٨٩، وسبيرمان – براون ٠,٥٥٤، ومعامل أوميجا ماكدونالدز ٠,٦٨٢. كما أُشتقت المئينات لتفسير أداء الأفراد، إذ بلغ متوسط الدرجات ٢٦,٣٠، والانحراف المعياري ٦,١٨٠، مما يعكس ملاءمة المقياس للاستخدام في الدراسات النفسية المرتبطة بالحرب.

بناءً على نتائج هذه الدراسة، يتّضح أن مقياس قلق الحرب يتمتع بخصائص سيكومترية مناسبة من حيث الصدق والثبات، مما يجعله أداة صالحة لقياس مستوى القلق الناتج عن النزاعات المسلحة. وتأتي هذه النتائج متسقة مع ما أوردته الأدبيات السابقة من أن القلق من الحرب لا ينفصل عن البنى النفسية والاجتماعية للأفراد المتأثرين مباشرة أو غير مباشرة بالحروب، كما أظهرت دراسة (Rizzi et al; 2023) أن استراتيجيات التكيف الإيجابي والدعم الاجتماعي يسهمان في تخفيف حدة القلق وتعزيز الصمود، وهو ما ينسجم مع البعد التكويني للمقياس في هذه الدراسة، خاصة في ضوء تشبعات البنود التي تشير إلى وجود بعدين رئيسيين يتقاطعان مع مفهومي "التهديد الخارجي" و"الاستجابة النفسية."

كذلك، فإن اتساق متوسط درجات العينة والمئينات مع دراسات ميدانية مثل Tsybuliak et al. (2024) يعزز من صلاحية المقياس في البيئة السودانية، لا سيما في ظل تشابه أنماط النزوح والتهديد. ويؤكد ذلك أيضًا ما أشارت إليه دراسة Moussa & Al-Adamat (2025) من ارتباط قلق الحرب بمكونات وجدانية مثل التعاطف، ما يعكس تشابك البعد المعرفي والعاطفي في إدراك التهديد. كما تتوافق نتائجنا مع الأدبيات السائدة في المجال، حول التحولات النفسية العميقة التي تتركها الحروب، خاصة في المجتمعات التي شهدت تكرار الصراعات، حيث يصبح القلق حالة جماعية مزمنة تُشكّل جزءًا من الهوية النفسية للمجتمع.

وتسند نتائج الدراسة الراهنة أيضًا الاتجاه الذي تبنّته مراجعات مثل Perrin & Smith (2007)؛(Ager et al; 2014) ، والتي شددت على أهمية التدخلات النفسية المبنية على فهم السياق الثقافي والاجتماعي للمجتمع المتأثر، وهو ما يُبرز الحاجة إلى توظيف المقياس الحالي في التشخيص المجتمعي ورسم السياسات النفسية والصحية الوقائية، خصوصًا في البيئات الهشة والمُعرضة للصراعات المسلحة.

خاتمة

تُعد هذه الدراسة خطوة أساسية نحو تحسين الفهم العلمي لقياس القلق من الحرب من خلال أدوات سيكومترية دقيقة. حيث توصلت هذه الدراسة إلى تكييف أداة يمكن استخدامها بشكل أكثر فعالية لتقديم الدعم النفسي للأفراد في مناطق النزاع، مما يساهم في تعزيز صحة الأفراد في بيئات الحرب.

التوصيات

١/ **توظيف المقياس في البيئات المتأثرة بالصراعات المسلحة في السودان:** يُوصى باستخدام مقياس قلق الحرب بوصفه أداة تشخيصية في البيئات التي تعاني من النزاعات المسلحة، ولا سيما في السياقات التي تتقاطع فيها عوامل النزوح، وانعدام الأمن، والتعرض المستمر للتهديد، وذلك بهدف تحديد الأفراد الأكثر عرضة للاضطرابات النفسية.

٢/ **الاستفادة من المقياس في تصميم البرامج النفسية الوقائية**: نظراً لما أظهره المقياس من خصائص سيكومترية مناسبة، يُوصى باعتماده ضمن أدوات التقييم النفسي في برامج التدخل النفسي المجتمعي، خاصة تلك التي تستهدف تعزيز الصمود، وتنمية استراتيجيات التكيف الإيجابي لدى المتضررين من الحرب.

٣/ **الاهتمام بالبعدين الرئيسيين للمقياس في التخطيط للتدخلات النفسية**: تشير نتائج التحليل العاملي إلى وجود بُعدين: "القلق من الحاضر، والقلق من المستقبل" .مما يُحتّم على المخططين النفسيين والمعالجين مراعاة هذين البُعدين عند بناء البرامج العلاجية والتربوية، بما يحقق استجابة أكثر تخصيصًا لاحتياجات الأفراد.

٤/ **إجراء المزيد من الدراسات التتبعية والتحققية**: يُوصى بإجراء دراسات إضافية للتحقق من خصائص المقياس في عينات أكبر ومتنوعة من السكان (من حيث العمر، والنوع، والوضع الاجتماعي)، للتحقق من ثبات العاملين المستخرجين، وتعزيز صلاحية المقياس العابرة للثقافات.

٥/ **دمج المقياس في البحوث النفسية والاجتماعية المتعلقة بالحروب**: يُنصح باستخدام هذا المقياس في الدراسات المستقبلية التي تتناول آثار الحروب والصراعات على الصحة النفسية، خاصة تلك التي تركز على الجوانب الوجدانية والمعرفية، مثل التعاطف، والصدمة، والانتماء الجمعي.

٦/ **تطوير نسخ مختصرة أو موجهة للفئات الخاصة**: نظراً لتفاوت تشبعات البنود، خاصة للبنود (٥، ٦، ٧)، يمكن العمل على تطوير نسخة مختصرة أو مُعدّلة من المقياس تراعي خصائص الفئات المستهدفة مثل الأطفال، أو ذوي الإعاقات، أو كبار السن في مناطق النزاع.

المراجع

ربيع، محمد شحاتة (2002). قياس الشخصية. ط٢. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

صابون، منال.(٢٠٢٤). الضغوط النفسية والاكتئاب والقلق أثناء حرب السودان ٢٠٢٤م: دراسة النازحين بمراكز الإيواء في ولايتي الجزيرة وسنار ."دراسات: العلوم التربوية، ٥١(٣)، ٢٢-٣٦. https://doi.org/10.35516/edu.v51i3.7137

منسي، محمود عبد الحليم (1997). التقويم التربوي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

Ager, A., et al. (2014). Mental health interventions for survivors of armed conflict: A review. *Psychiatry and Clinical Neurosciences, 68*(5), 346–353.

Ćudina, V., Živković, D. P., Müller, L., Čižmek, J., & Nakić Radoš, S. (2024). Development and validation of Anxiety Due to Nuclear War Threat Scale. *Psihologijske teme, 33*(3), 613–634. https://doi.org/10.31820/pt.33.3.7

Friedman, M. J., & Keane, T. M. (2011). PTSD and war trauma: Psychological research and clinical implications. *Psychological Science in the Public Interest, 12*(4), 121–132.

Goldenring, J. M., & Doctor, R. (1986). Teen-age worry about nuclear war: North American and European questionnaire studies. *International Journal of Mental Health*, *15*(1–3), 72–92.

Hamilton, S. B., Van Mouwerik, S., Oetting, E. R., Beauvais, F., & Keilin, W. G. (1988). Nuclear war as a source of adolescent worry: Relationships with age, gender, trait emotionality, and drug use. *The Journal of Social Psychology, 128*(6), 745–763. https://doi.org/10.1080/00224545.1988.9922922

Javanbakht, A., et al. (2019). The psychological effects of war on civilians: A review. *Journal of Traumatic Stress, 32*(2), 212–221.

Moussa, M., & Al-Adamat, O.(2025). War anxiety scale and its relationship to emotional empathy from the point of view of adolescents in Jordanian society. *Port Said Journal of Educational Research, 4*(1), 77–105. https://doi.org/10.21608/psjer.2024.295950.1036

Musa, S. A., & Hamid, A. A. R. M. (2025). The impact of Sudan armed conflict and coping strategies on the mental health of the older adult internally displaced persons in Darfur camps. *BMC Psychology, 13*(1), 97. https://doi.org/10.1186/s40359-024-02214-6

Najem, Y., et al. (2025). Mediating effect of intolerance of uncertainty between fear of war and mental health. *Discover Mental Health, 5*(1), 19. https://doi.org/10.1007/s44192-025-00144

Punamäki, R. L. (2002). The uninvited guest of war enters childhood. *European Psychologist, 7*(2), 132–142. https://doi.org/10.1027//1016-9040.7.2.132

Regnoli, G. M., Parola, A., & De Rosa, B. (2025). Development and validation of the War Worry Scale (WWS). *European Journal of Investigation in Health, Psychology and Education, 15*(2), 24.

Regnoli, G. M., Tiano, G., & De Rosa, B. (2023). Italian adaptation and validation of the Fear of War Scale. *Social Sciences, 12*(12), 643.

Rizzi, D., et al. (2023). Psychological and environmental factors influencing resilience among Ukrainian refugees. *Frontiers in Psychology, 14*, Article 1266125. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1266125

Salih, H. S., Ibrahim, S. A., Gaded, M. A. A., Osman, L. A. A., Mahmoud, M. F., Elbadawi, M. H., & Group of collaborators. (2025). *Depression, stress and anxiety among Khartoum University students who stay in war-afflicted regions in Sudan 2024*. BMC Psychiatry, 25, 135. https://doi.org/10.1186/s12888-025-06591-z

Surzykiewicz, J., Skalski, S. B., Niesiobędzka, M., Gladysh, O., & Konaszewski, K. (2022). Brief screening measures of mental health for war-related dysfunctional anxiety and negative persistent thinking. *Personality and Individual Differences*, 195, 111697. https://doi.org/10.1016/j.paid.2022.11169٧

Tsybuliak N, Kolomiiets U, Lopatina H, Popova A, Suchikova Y. Anxiety among Ukrainian academic staff during wartime. Sci Rep. 2024 Nov 7;14(1):27152. doi: 10.1038/s41598-024-78052-8. PMID: 39511388; PMCID: PMC11543846.

Zhang, S.X., Li, L.Z. War Anxiety: A Review. Curr Psychiatry Rep 27, 140–146 (2025). https://doi.org/10.1007/s11920-024-01583-4

Vargová, L., Jozefiaková, B., Lačný, M., & Adamkovič, M. (2024). *War-related stress scale*. BMC Psychology, 12, 208. https://doi.org/10.1186/s40359-024-01687-9